

ردمدا: ٤٥٨٦-٢٥٢١



العثبة العجايب سنوية المقابسة
الهنا العجائب احياء التراث

السنوية

مجلة علمية نصف سنوية

تعنى بالتراث المخطوط والوثائق تصدر عن مركز احياء التراث

العدد الثالث عشر، السنة السابعة، رمضان ١٤٤٤ هـ • آذار ٢٠٢٣ م





الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ
الْمَوْلَى الْعَمَلِ الْإِحْيَاءِ الْتَرَاثِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ

مَجْلَدٌ عَلَيْهِ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ

تَعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَثَائِقِ تَصَدَّرَ عَنْ مَرْكَزِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ

الْعَدَدُ الثَّلَاثُ عَشَرَ

السَّنَةُ السَّابِعَةُ، رَمَضَانَ ١٤٤٤هـ. آذَانَ ٢٠٢٣م



العتبة العباسية المقدسة
الهيئة العليا لإحياء التراث
مركز إحياء التراث

العتبة العباسية المقدسة. الهيئة العليا لإحياء التراث. مركز إحياء التراث.

الخزانة : مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث .

كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، الهيئة العليا لإحياء التراث، مركز إحياء التراث، 1438 هـ . = 2017 -

مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم

نصف سنوية. - العدد الثالث عشر، السنة السابعة (آذار 2023).

ردمد : 4586 - 2521

تتضمن ملاحق.

تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.

النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة العربية والإنجليزية.

1. المخطوطات العربية--دوريات. ألف. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8364 2023 NO. 13

DDC : 011.31

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الترقيم الدولي

ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإيميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدسة (٢٣٣)

الإشراف العام
سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير
السيّد ليث الموسويّ
المشرف على قسم الشؤون الفكرية والثقافية

سكرتير التحرير
م. م. حسين هليب الشيبانيّ

مدير التحرير
محمّد محمّد حسن الوكيل

هيئة التحرير

أ. م. د. محمّد عزيز الوحيد
م. م. علي حبيب العيدانيّ

أ. د. ضرغام كريم الموسويّ
حسن عريبي الخالديّ

علي عداي ناهي الحسنائيّ

تدقيق اللغة العربية
م. م. رضي فاهم الكنديّ

الإخراج الفنيّ
علي حسين علوان التميميّ

المهياة الاستشارية

الأستاذ المتمرس الدكتور صاحب ابو جناح (العراق)

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس الدكتور طارق عبد عون الجنابي (العراق)

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس الدكتور محيي هلال السرحان (العراق)

كلية الحقوق/ جامعة النهدين

الأستاذ المتمرس نبيلة عبد المنعم (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنينين (المغرب)

مدير الخزانة الحسينية بالقصر الملكي بالرباط

الأستاذ الدكتور سعيد عبد الحميد (مصر)

وزارة الآثار المصرية

الأستاذ الدكتور صالح مهدي عباس (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور فاضل مهدي بيّات (تركيا)

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

الأستاذ الدكتور منذر علي المنذري (العراق)

كلية الآداب/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور وليد محمد السراقبي (سوريا)

كلية الآداب/ جامعة حماة

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص (الأردن)

مجمع اللغة العربية/ عمان

الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الجراح (العراق)

مديرية التربية/ محافظة بابل

الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري (إيطاليا)

كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة ميلانو بيكوكا

مكتبة الأمبروزيانا/ ميلانو

الأستاذ عبد الخالق الجنبي (السعودية)

عضو الجمعية السعودية للتاريخ والآثار

عضو جمعية التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون الخليجي

شروط النشر

- تنشر المجلة البحوث العلمية والدراسات المتعلقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحققة، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلمي وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وآلا يتضمن البحث أو النص المحقق مواضيع تشير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقل بذلك.
- يكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A٤).
- يُقدّم البحث أو النص المحقق مطبوعاً على ورق (A٤) بنسخة واحدة مع قرص مدج (CD)، على أن تُرقم الصفحات ترقيمًا متسلسلاً.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في صفحة مستقلة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقّنة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزود البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، ويليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستئلال العلمى ولتقويم سرى لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قُبِلت للنشر أم لم تُقبَل، على وفق الضوابط الآتية:
- يُبلِّغ الباحث أو المحقق بتسليم المادة المرسله للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسليم.
- يُبلِّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعده المتوقع خلال مدّة أقصاها شهران.
- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحددة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
- البحوث المرفوضة يبلِّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كلّ باحث أو محقق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه ببحثه، مع ثلاثة مستلّات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

تراعى المجلّة في أولويّة النشر:

- 1- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.
 - 2- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
 - 3- تنوع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.
- البحوث والدراسات المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.
 - تُرتّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
 - يرسل المحقق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلّة موجزاً عن سيرته العمليّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلّة الإلكتروني: Kh@hrc.iq
 - لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.
 - تنتخب هيئة التحرير البحوث المتميّزة المنشورة في المجلّة وتكفّل بإعادة طباعتها بشكل مستقلّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرسة المخطوطات .. المحطة الضائعة

رئيس التحرير

الحمد لله الأول بلا أول كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده، وصلى الله على أمينه على وحيه، ونجيبه من خلقه، وصفيته من عباده، النبي الأحمد، حبيينا محمد صلى الله عليه وآله، وعلى أهل بيته قادة الأمم، وأولياء النعم، وساسة العباد، وأركان البلاد (صلوات الله عليهم أجمعين).

وبعد: فإننا تطرقتنا سابقاً إلى أهم المشاكل التي تواجه المشتغلين في التراث المخطوط، وركزنا كثيراً في مراحل حفظه وإحيائه على موضوعه (التحقيق)، وما يلاقيه المحقق من عقبات كؤود عبر مسيرته مع المخطوط، وما تكابده كثير من النسخ التي جاز عليها الزمان فأصبحت أسيرة بيد من لا دربة له في هذا العلم، من تصحيفٍ وتحريفٍ، وإضافةٍ وحذفٍ، وغيرها من الأمور الدخيلة عليه، بما لا يترك لها أي نسبة أو علاقة بمؤلفها.

وها نحن اليوم نروم الولوج في موضوعه أخرى، إن لم تكن عدل التحقيق فهي أهم، ألا وهي (فهرسة النسخ الخطية)، فإحياء التراث الخطي كما هو معلوم يمرّ بمراحل، بدءاً بالحفظ والترميم، فالتصوير والفهرسة، ومن ثمّ التحقيق. ولا تعدّ مرحلة التحقيق المحطة الأساسية الوحيدة في رحلة الإحياء، بل قد تُعدّم إذا ما فقدنا بعض المحطات السابقة لها، التي من أهمها بعد استحصال النسخ الخطية وحفظها (الفهرسة).

إنّ (فهارس المخطوطات) من أهم الأدوات التي تُعين المحقق في رحلته العلمية - بخاصة إذا كان المفهرس ابن بجدها - بل لا نغالي إن قلنا: إنّ عجلة التحقيق لا يتأتى لها السير بخطى ثابتة من دونها، فكم من العناوين التي حُققت ثم ظهر لها نسخ خطية جديدة كانت في عداد المفقود بعد أن هُتئ لها من أمار اللثام عنها وفهرسها، فأخذت التحقيق بما قد يُسقطه عن حدّ الاعتبار في الكثير من الأحيان،

ومنها ما نُسبَتْ إلى غير مؤلِّفها بعد أن كانت ثابتة له لمجرد ظهور نسخ أخرى لها، ومنها العكس أيضاً، وتلك التي لم يُعرف مصنِّفها فأبانت لها أختها اسمه وحاله، وكذلك غيرها من الموارد التي قد يُبتلى بها المحققون، كأن تكون النسخة ناقصة الأول والآخر، أو أحدهما، أو مجهولة النسبة، أو سقيمة الخطّ، أو أن يكون فيها سقط .. وغيرها من الموارد التي يقف عندها المحقق متحيراً، حتّى يأتيه العون من يراعة مفهرسٍ خبير، قد خاض لجاج بحار النسخ الخطيّة فأظهر ما كان مخفياً، وأوضح ما كان مُستبهماً. فمن هنا نرى أهمية علم (فهرسة المخطوطات) الذي نخاله الأساس في رحلة الإحياء.

ومما يجدر ذكره في هذا السياق، أنّ من يعمل في هذا المجال المهم يجب أن تتوفر فيه صفات نوعيّة قد لا تختلف كثيراً عن صفات المحقق، من حيث: الأمانة، والدقّة، والصبر والتأني، والثقافة الواسعة، والتخصّص في العلوم، ومعرفة مصطلحات المخطوط، بل قد يتعداه في معرفة جوانب تعدّد أساسيّة في فنّه كالإلمام بالجوانب المادية للنسخ من حيث معرفة الورق، والأحبار، والخطوط .. وغيرها من المفردات العلميّة الأخرى.

والذي يجعلنا ندقّ ناقوس الخطر مرة أخرى، وجود الملايين من النسخ الخطيّة في المكتبات العامة والخاصة - المُعلن عنها فقط، فضلاً عن تلك المنزوية في ظلمات المجهول- في قبال ندرة المتخصّصين في مجال الفهرسة ممّن يُعتمد عليهم (أفراداً أو مؤسسات) إلّا ما نسبته (واحد بالمائة) إن تسامحنا في ذلك، وهذا تهاونٌ لا مبرّر له في حقّ ما بقي لدينا من هذا الإرث العظيم.

لذا ومن هذا المنطلق، فإننا ندعو جميع الجهات المعنيّة في إحياء التراث الخطيّ أن تلتفت إلى هذا الأمر البالغ الأهمية، وأنّ تجعل له أولويات قُصوى من خلال الاستفادة من القلّة القليلة الباقية ممّن لديهم خبرة ومهنية في فهرسة المخطوطات لتدريب أكبر عدد ممكن من الملاكات، مع إنشاء مؤسسات تُعنى في ذلك؛ كي تبقى سلسلة الإحياء مستمرة لا انقطاع فيها.

والله من وراء القصد.. والحمد لله أولاً وآخراً.

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

- | | | |
|--|--|-----|
| الشيخ محمد عيسى البناي القطيفي
أستاذ في الحوزة العلمية
القطيف / السعودية | الشيخ حسن البلاغي وكتابه (تنقيح
المقال) | ١٧ |
| الدكتور أحمد عطية
كبير الباحثين بمركز المخطوطات - مكتبة
الإسكندرية
مصر | رسالته (العوامل المائة في النحو)
لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)
بين المتن الأصلي والمتون والشروح
الموهمة | ٦١ |
| الشيخ حميد البغدادي
أستاذ الحوزة العلمية والجامعة - قم المقدسة
إيران | كتاب (رجال الشيعة) لعللي بن الحكيم
المستخرج من (لسان الميزان) لابن حجر | ٩٧ |
| الدكتورة داليا علي عبد العال السيد
رئيس قسم الترميم الأولي للآثار العضوية
بالمتحف المصري الكبير
مصر | أخبار الكتابة والألوان بالمخطوطات
الأثرية | ١٤٧ |
| الدكتور محمد حميد السلطان
أستاذ تاريخ الخليج الحديث
مملكة البحرين | جنوب العراق في الوثائق البرتغالية:
البصرة أمودجا | ١٧٣ |

الباب الثاني: نصوص محققة

- | | | |
|---|---|-----|
| تحقيق: ضياء الشيخ علاء الكربلائي
الحوزة العلمية - كربلاء المقدسة
العراق | رسالته في اشتراط صحة الصوم الواجب
بالغسل من الجنابة
تأليف: السيد حسين بن حيدر الحسيني
الكرخي (ت ١٠٤١ هـ) | ٢٠٧ |
| تحقيق: الشيخ محمد لطف زاده
التبريزي
باحث تراثي - الحوزة العلمية في النجف
الأشرف
إيران | إجازات العلماء
للسيد أحمد بن الحسين الإمام الموسوي
التستري النجفي (ت ١٣٨٤ هـ) | ٢٤٥ |

الباب الثالث: نقد النتاج التراثي

الدكتور مصطفى السَّواحلي جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية - كلية اللغة العربيّة سلطنة بروناي دار السلام	المَمَازِدُ عَلَى تَحْقِيقِ الشَّعْرِ فِي (شَرْحِ شَعْرِ المَتَنَّبِيِّ) لِابْنِ الأَفْلَهِليّ	٣٣٥
--	---	-----

الباب الرابع: فهرس المخطوطات وكشافات المطبوعات

إعداد: مركز تصوير المخطوطات وفهرستها العتبة العباسية المقدسة العراق	فهرس مخطوطات السيّد حَسُونِ البُرَاقِيّ (ت ١٣٣٢هـ) المحفوظة عند حفيده السيّد عباس البُرَاقِيّ في النجف الأشرف	٣٧٥
عبد الحسين رزاق حرز الغزاليّ باحث تراثي مركز الشيخ الطوسيّ قاسم للدراسات والتحقيق العراق	التراث العربي المحقّق في مجلّة (ميراث حوزة أصفهان)	٤٤٥

الباب الخامس: أخبار التراث

هيأة التحرير	من أخبار التراث	٤٧٣
--------------	-----------------	-----



البجاء الأول
دراسات ثلاثية





جنوب العراق في الوثائق البرتغالية:
البصرة أنموذجاً

*Southern Iraq in Portuguese Documentations:
Basra as An Example*



الدكتور محمد حميد السلمان
أستاذ تاريخ الخليج الحديث
مملكة البحرين

Dr. Muhammad Hamid Al-Salman
Professor of Modern Gulf History
Bahrain



الملخص

البصرة التي اهتمَّ بها البرتغاليون منذ غزوهم للخليج مطلع القرن السادس عشر للميلاد، كانت منذ القدم أهمَّ بوابةٍ لتجارة جنوب بلاد العراق، وتُشكّل نقطة التقاءٍ مهمّةٍ لتجارة القوافل البريّة بين البحر الأبيض المتوسط والخليج، وكانت لها حركةٌ تجاريةٌ كبيرةٌ مع الهند أوائل القرن السادس عشر الميلاديّ. أضف إلى ذلك أنّ البصرة حافظت على استقلالها بعيداً عن سيطرة مملكة هُرمز الخليجيّة؛ فلم تتمكن تلك المملكة من مدّ نفوذها إلى جنوب العراق، ممّا جعل البصرة بعيدةً عن سيطرة وإدارة مملكة هُرمز.

وكانت البضائع التي تصل عبر الخليج وهُرمز إلى البصرة تشمل جميع أنواع التوابل الشرقية. كما أنّ التجارة من البصرة وإليها ضمن ميزانية هُرمز السنويّة في نهاية العقد الخامس من القرن السادس عشر الميلاديّ؛ شكّلت رقماً مهمّاً. ومنها تجارة الخيول التي جاءت في المرتبة الثانية مباشرةً بعد تجارة اللؤلؤ؛ لذلك أدرك البرتغاليون - مبكراً - أنّ الخيول والسلع الأخرى تُمثّل حصّة كبيرة من عائدات البصرة؛ فحاولوا مرّاتٍ عديدة الوصول إلى هذا الميناء واحتلاله، ولكنهم فشلوا في ذلك.

ويتناول هذا البحث الجانب التجاريّ لجنوب العراق (البصرة)، من بوابة علاقاته الاقتصادية مع بيئة الخليج العربيّ، والبيئات الأخرى في المحيط الهنديّ في زمن البرتغاليين بين القرنين السادس عشر والسابع عشر للميلاد بالاعتماد على وثائق برتغاليّة.

Abstract

The Portuguese, after their conquest of the Arabian Gulf at the beginning of the 16th century, were interested in Basra, which it was the most important point for trade in southern Iraq since ancient times, and an important meeting point for the overland caravan's trade between the Mediterranean and the Gulf.

At the that time; Basra had a great trade movement with India. In addition, Basra acquired its independence away from the control of Hormuz due that Hormuz was unable to extend its influence to southern Iraq.

The goods that were imported to the Gulf and Hormuz, and then to Basra; includes all kinds of oriental spices. At the end of the fifth decade of the 16th century, the trade that imported and exported from Basra; were included in the annual trade income of Hormuz as an important account. Including the horse trade, which came directly after the pearl trade. The Portuguese tried early to obtain a portion of Basra's port trade revenues. Therefore, they tried several times to reach and occupy this port, but they failed.

This paper focus on the commercial aspect of southern Iraq (Basra), based on Portuguese documents. Through its economic relations with the Arabian Gulf, and other countries in the Indian Ocean, during the Portuguese period, between 16th and 17th centuries.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

يحتوي أرشيف الوثائق البرتغالية في لشبونة - عبر مكتباتها المتنوعة، وخزائن مطبوعات المصادر والمراجع البرتغالية - العديد من المعلومات التي تتعلق بالمعاملات التجارية بين أسواق جنوب العراق (البصرة تحديداً) والخليج العربي والمحيط الهندي زمن الغزو والسيطرة البرتغالية على المنطقة بين أعوام ١٥٠٧م - ١٦٢٢م، وبعضها يتعلق بالجوانب السياسية وعلاقة السلطات البرتغالية في جزيرة هُرمز ببعض قبائل جنوب العراق. وإن كانت تلك الوثائق المطبوعة وغير المطبوعة منها، وكُتب المصادر الأولية والمراجع قد ركزت على مظاهر التجارة الخارجية لجنوب العراق أكثر من تفاصيل النشاط الاقتصادي الداخلي، أو العلاقات البينية في تلك التجارة، أو النواحي السياسية. إلا أن من دون تلك الوثائق، أو كتب المصادر والمراجع البرتغالية أساساً؛ كانت أمامه ماثلة الأهداف الاستعمارية للسلطة البرتغالية وللبلاط الملكي في لشبونة أكثر من أي هدفٍ آخر، وتتلخّص في التركيز على ما تدرّه مناطق الخليج وغيرها من أرباح التجارة مهما كان نوعها، فالقادة والإداريون البرتغاليون في المشرق؛ اشتهروا بأنهم مجرد جامعي ضرائب (Tax collectors)، والجدير بالذكر أن آلافًا من الوثائق البرتغالية التي تضمها معظم مكاتب الإرشيف البرتغالي؛ كُتبت في القرن السادس عشر للميلاد في المدّة المُسمّاة بـ(الحقبة البرتغالية العالمية) بـ (Idade de Ouro)، أي: العصر الذهبي للبرتغال، وحتى لا يطول المقام وتتشعب مسارات هذه الدراسة؛ فسوف نتناول الجانب التجاري لجنوب العراق (البصرة)، من بوابة علاقاته الاقتصادية مع بيئة الخليج العربي، والبيئات الأخرى في المحيط الهندي في زمن البرتغاليين بين القرنين السادس عشر والسابع عشر للميلاد.

المدخل:

تُعَدُّ البصرة التي أُطلق عليها البرتغاليون تسمية (Baçora) منذ القدم وحتى اليوم، أهمَّ بوابةٍ لتجارة جنوب بلاد العراق، وكان لها أهميَّةٌ عظيمةٌ اقتصادياً وسياسياً في حقبة هذا البحث؛ أي: بين القرنين السادس عشر والسابع عشر للميلاد، فمن المعروف أنَّ البصرة تقع على الضفَّة الغربيَّة من شطِّ العرب جنوب العراق عند رأس الخليج، وكأَنَّها جسرٌ يُشرف على مساحات شاسعة تربط بين الخليج العربيِّ والبحر الأبيض المتوسط، ومن ضمن ما تُشير إليه الوثائق البرتغاليَّة في مجال النشاط التجاريِّ الملحوظ؛ أنَّ البصرة كانت تتمتع بحركةٍ تجاريةٍ كبيرةٍ مع الهند أوائل القرن السادس عشر للميلاد، كما يصفها الرحَّالة والمؤرِّخ البرتغاليُّ (Duarte Barbosa) في النصف الأوَّل من القرن السادس عشر الميلاديِّ، بقوله: «البصرة قلعة، وسكَّانها من المسلمين، وهي في موقعٍ ذي مياهٍ حلوةٍ رائعةٍ وجميلةٍ للغاية تصبُّ في البحر، يُطلق المسلمون على تلك المياه (نهر الفرات)، ومن هناك [البصرة] يحصلون على الكثير من البضائع مثل: القمح، والزنجبيل، والشعير، وأدوات تُستخدم لرعاية الإبل وللغواصين عن اللؤلؤ، كما أنَّ لديهم مخزوناً كبيراً من الرُبدة المحليَّة، وفي مَجْرَى يَمَرُّ بقرب هذه القلعة [البصرة] هناك بعض الأسماك التي كلِّما زاد تبيلها وسلقها؛ ازداد نزعها من الدَّم»^(١).

مع العلم أنَّه حتى مطلع القرن السادس عشر الميلاديِّ، لم يكن أيُّ برتغاليٍّ أو سفينةٍ برتغاليَّةٍ قد وصلت إلى ميناء البصرة بشكل مباشر، بل إنَّ أقصى ما وصلت إليه بعض السفن هو مقدِّمة مياه شطِّ العرب، كما يذكر كتاب (باربوسا)، إلَّا أنَّ أحد رسَّامي الخرائط البرتغاليين عام ١٥٢٩م، ذكر أنَّ البرتغاليين وصلوا فقط إلى هناك أي: (البصرة)، بقوله: (hasta aquí llegaron los Portugueses)، وترجمتها: «إنَّ البرتغاليين وصلوا فقط إلى هناك»؛ أي: إلى (البصرة)، وهو يتحدث عن أوَّل بعثةٍ أو حملةٍ برتغاليَّةٍ استكشافيةٍ رسميَّةٍ وصلت البصرة على يد القائد البرتغاليِّ (دي سوزا) (BehchiorTavares de Sousa)، وهي

(1) The Book of Duarte Barbosa, trans. Mansel Longworth Dames, second series, (London, 1918), Vol. I, pp. 89-90.

تُعدُّ أوَّل محاولةٍ عسكريَّةٍ برتغاليَّةٍ ضدَّ جنوب العراق والبصرة تحديداً، قام بها هذا القائد عام ١٥٢٩م^(١). وكان حاكم البصرة آنذاك في صراعٍ ضدَّ الشاه (طهماسب)، حاكم الدولة الصفويَّة؛ لاختلاف التوجُّهات العقيدية والسياسية بينهما^(٢). ولكنَّ المدعو (دي سوزا) لم يكن في الحقيقة أوَّل برتغاليٍّ يصل إلى البصرة؛ فقد سبقه أكثر من شخص ومسؤول برتغاليٍّ، أحدهم جاء بشكل غير رسميٍّ مصادفةً بين عامي ١٥١٦-١٥١٧م، وكان جندياً يُسمَّى: (Gregorio da Quadra)، بين عامي ١٥١٦م-١٥١٧م، وله حكاية طويلة لا مجال لذكرها. والثاني اسمه (Meira De João)، جاء بعد الأوَّل بحوالي ستَّة أشهرٍ عام ١٥١٧م، وكانت مهمته - بوصفه قبطاناً لسفينةٍ برتغاليَّةٍ متَّجهةٍ إلى البصرة ومعه الوكيل التجاريِّ البرتغاليِّ في جزيرة هُرمز - تجاريَّةً بحثة، تهدفُ - أساساً - إلى جلب كمِّيَّة من القمح البصراويِّ للجنود البرتغاليِّين في قلعة هُرمز؛ لأنَّ الجزيرة كانت تُعاني - آنذاك - من سُحِّ الحبوب لعمل الخبز للجنود البرتغاليِّين وعائلاتهم هناك^(٣).

إلا أنَّ علاقة البصرة وجنوب العراق عموماً بمملكة هُرمز الخليجيَّة؛ لم تكن مثل بقيَّة مناطق الخليج الساحليَّة؛ إذ لم يكن ملك (شاه) هُرمز يمارس سلطته على منطقة جنوب العراق عند رأس الخليج العربيِّ، بل جُلُّ توسُّع المملكة الهُرمزيَّة كان قد وصل حتى جزيرة (گرج)^(٤)، وحدود (مكران)، وحول مضيق هُرمز في الساحل الشرقيِّ للخليج، وفي الغرب وصلت حدود المملكة حتى رأس الحدِّ (Cabo de Roçal-Gate) في جنوب

(1) De Barros, João, Ásia, ed. Hernani Cidade, (Lisbon, 1945, 46, 74), Dec. Iv, p. Iii; ANTT, Carta Ormuz, June 23 1547, fl. 88, carta D. Manuel de Lima Para D. João de Castro;

(2) The Book of Duarte Barbosa, vol. I, p. 90.

(3) ANTT, Corpo Cronológico, Parte III Maço 6, Documento 63.

(٤) گرج: أو خرج وكرك، وبالبرتغاليَّة (Corgo)، هذه الجزيرة الصخريَّة المكوَّنة من الحجر الجيريِّ؛ فريدةٌ من نوعها؛ لأنها واحدة من عدَّة جزر في الخليج تتمتع بالمياه العذبة، ومنحها موقعها أهميَّة خاصَّةٍ لحقِّبٍ عديده، حتى أصبحت مركزاً تجاريّاً مهمّاً تحت سيطرة الهولنديِّين بعد أن تمَّ طردهم من البصرة عام ١٧٤٨م. انظر:

- The Book of Duarte Barbosa, Vol. I, p. 76

ساحل (عُمان)، إضافةً إلى (مسقط) التي كانت من ضمن تلك السيطرة^(١)، وكذلك موانئٍ عديدة على ساحل عُمان، منها: (قلهات، وجلفار، ودِّبا، وليما)، وغيرها من موانئِ المدن^(٢)، كما امتدَّت سلطنة هُرمز إلى مراكزٍ رئيسيةٍ من جزرٍ وموانئٍ في الخليج مثل: (البحرين، وقيس، والقطيف، وقشم، ونابند، ولنجة، وگمبرون^(٣))، والشيخ شعيب، وكنگون، وكذلك موجستان)، وغيرها^(٤)، إضافةً إلى أن هُرمزَ سيطرت على شريطٍ واسعٍ من الأراضي الداخليَّة بين مملكة (لار) على البَرِّ الفارسيِّ ومياه الخليج، عرضه حوالي ٧٠ كم، وكذلك بعض الأراضي في موانئِ الساحل الشماليِّ الشرقيِّ للخليج بين (بندر ريق)، وجزيرة هُرمز^(٥).

والسبب الرئيس لبقاء البصرة وجنوب العراق بعيداً عن سيطرة وإدارة مملكة هُرمز؛ يعود إلى قلةِ إمكانات المملكة العسكريَّة والإداريَّة في هذا الشأن، وتفادي التوسُّع شمال الخليج في جنوب العراق؛ بسبب إشكاليَّاته القبليَّة التي لا تستطيع أن تتحملها الإدارة الهُرمزية، واكتفت تلك الإدارة بأنَّها كانت هي القوَّة الوحيدة المسيطرة على طرق التجارة في الخليج؛ بسبب تحكُّمها الجغرافيِّ-الاستراتيجيِّ- في باب العبور منه وإليه، وهو مضيق هُرمز، وبناءً عليه؛ فلم تتمكن القوى العراقيَّة في البصرة وغيرها أن تُبحر أو تُمارس أيَّ عملٍ تجاريٍّ في مياه الخليج وخارجه؛ من دون الحصول على ترخيص من

- (1) The Commentaries of the Great Afonso Da Albuquerque, trans. and ed. W. de Gray Birch (London, 1875), Vol. I, p. 83
- (2) The Travels of Ludovico di Varthema, trans. John Winter Jones (New York, 1863), pp. 93-94; The Travels of Pedro Teixeira, trans. W. F. Sinclair (Nendeln/Liechtenstein, 1967), pp.155-158; Aubin, J., 'Le Royaume d'Ormuz Au Début du XVI^e Siècle,' Mare Luso-Indicum, Vol. II (Geneva, 1973), pp. 97-99.
- (3) The Book of Duarte Barbosa, Vol. I, p. 75; Constable, C. G. and Stiffe, A. W., The Persian Gulf Pilot (London, 1908), pp. 150-151.
- (4) The Commentaries of the Great Afonso Da Albuquerque, Vol. I, pp. 83-84; Adamiyat, F., Bahrain Islands (New York, 1955), p. 16
- (5) Aubin, J., 'Le Royaume d'Ormuz,' Vol. II, pp. 104-121.

إدارة هذه المملكة^(١)، ثم جاء البرتغاليون ونسخوا هذا النظام، بـ(الرخص التجارية)، وضمّوه نظامهم المعروف باسم (القرطاس) (Cartaz) لاحقاً، ومارسوا فرض هذه الرخص على كلّ مناطق الخليج وتُجّار البصرة أيضاً، مع أنّ بعض الوثائق البرتغالية تذكر أنّ هناك رسالة خرجت عام (١٥٤٦م) من هُرمز إلى (جواو دي كاسترو) نائب ملك البرتغال في (كوا) بالهند، تُشير إلى أنّ بعض سفن الهند التي أبحرت إلى القطيف، والبحرين، والبصرة؛ لم تتوقف في هُرمز للحصول على الترخيص المذكور^(٢).

كما أنّه لا يوجد دليل من ضمن الوثائق البرتغالية، يذكر أنّ قبائل جنوب العراق قد ثارت ضدّ هُرمز، أو تمرّدت بسبب التبعية الاقتصادية والسياسية؛ إثر الخلافات العائلية والحروب الدموية التي اندلعت بين أجنحة العائلة المالكة في جزيرة هُرمز مع نهاية القرن الخامس عشر ومطلع القرن السادس عشر للميلاد، وأحدثت تصدّعاً كبيراً في النظام الملكي الهُرمزي ذاته، كما شجّع ذلك معظم القبائل العربية على طول السواحل الغربية لشبه الجزيرة العربية، وساحل عُمان، على التحرك ضدّ سلطة هُرمز، بهدف الحصول على حرّيتها واستقلالها الاقتصادي والسياسي عن المملكة.

(1) ANTT, Cart. Ormuz, pp. 34-35.

(2) ANTT, Cart. Ormuz, 2 February 1546 f. 50.

البصرة ومحور الاقتصاد البحري الخليجي في القرن السادس عشر للميلاد

كان الخليج في الوقت الذي وصل فيه البرتغاليون يُشكّل منطقة عالمية بامتياز؛ إذ كانت موانئه -وهي تقع بجانب بيئات جغرافية متنوّعة- تعتمد إلى حدّ كبير في وجودها على تبادل السلع بين الهند والتّجار المحليين. وشكّلت هُرْمُز في قلب هذه الشبكة التجاريّة (امبراطوريّة) بحريّةً صغيرةً بين الشرق والغرب في بداية القرن السادس عشر الميلاديّ.

وكانت تلك البيئات الجغرافيّة المتنوّعة اقتصادياً تحت رحمة الرياح الموسميّة التي كانت تؤثر في موانئ عُمان والخليج كافة، ومن ثمّ على إيرادات هُرْمُز السنويّة، فلا يستطيع أحدٌ في مجلس هُرْمُز التجاريّ التنبؤ بمُدّة الموسم التجاريّ أو مستوى الإيرادات الجمركيّة في ذلك الموسم، ونضرب بالبصرة مثلاً مهمّاً وحيويّاً في هذا المجال؛ لأنّها إحدى أهمّ محطات التجارة في رأس الخليج، وكانت تُشكّل نقطة التّقاء مهمّة لتجارة القوافل البريّة بين البحر الأبيض المتوسط والخليج^(١).

لذلك فإنّ تحرك القوافل لمسافات طويلة بين حلب في بلاد الشام والبصرة على رأس الخليج العربيّ؛ يؤدّي إلى تحريك الأسواق على طول الطريق بينهما، ثمّ يحتاج التّجار بعد وصولهم إلى البصرة إلى استئجار سُفنٍ للحاق بآخر حركة الرياح الموسميّة؛ كي يصلوا إلى الهند في الوقت المناخيّ المناسب عبر مضيق هُرْمُز، وإلاّ كسدت بضاعتهم، وهذا من شأنه أن يخفّض أسعار السلع التي لم تُبع بعد، ما لم يقم صاحب المتجرّ أو الوكيل المحليّ المقيم في جزيرة هُرْمُز، الذي تصله السلع عن طريق البصرة؛ بمهمّة بيع سلّعه بنفسه، وبطريقة التجزئة أو قطعةً بقطعة^(٢)، كما كان للمناخ تأثيرٌ على حركة القوافل والبضائع

(1) F. G. Hourani, Arab Seafaring (New Jersey, 1995), p. 64.

(2) Klein, R., 'Trade in the Safavid port city Bandar Abbas and the Persian Gulf Area', Unpublished PhD thesis, University of London, 1994, p. 30.

بين البصرة وبغداد، والأخرى المتّجهة إلى تركيا شمالاً، ومقاطعة (كرمان) في بلاد فارس شرقاً وجنوباً خلال الصيف، حيث الطريق الرئيس لتجارة الحرير^(١).

وكانت الأساطيل التجاريّة القادمة من موانئ الخليج والبصرة وهُرمز وغيرها تمارس التجارة بحريّة في جميع الموانئ الهنديّة، كما انتشرت معاملاتها التجاريّة في جميع أنحاء المحيط الهنديّ حتى وصلت إلى حدود موزمبيق، وجنوب أفريقيا، وبحر الصين الجنوبيّ^(٢).

(1) Castro, D. F., Crónica do Vice-rei D. João de Castro (Lisbon, 1995), pp. 365-367.

(2) M. N. Pearson, The Indian Ocean (London, 2003), pp. 60-64, 78; G. F. Hourani, Arab Seafaring, chapter 2.

السُّلع التجاريَّة والعملة في البصرة وجنوب العراق في زمن البرتغاليين

زار عديداً من الرخالة العرب والأجانب البصرة وموانئ الخليج التجاريَّة قبل الغزو البرتغاليِّ، ودوّنوا بعض مشاهداتهم، مثل: الرخالة المغربيِّ (ابن بطوطة)، الذي زار هُرمز في ثلاثينيات القرن الرابع عشر للميلاد، في عهد الشاه: (قُطب الدين تهتمن) ووصف المدينة، مُشيراً إلى أهميَّة تجارة البصرة وجنوب العراق بقوله: «هُرمز الجديدة، جزيرة مدينتها تُسمَّى: جيرون [Jerūn]، هي مدينة حسنة كبيرة، بها أسواق حافلة بالحركة، فهي مرسى الهند والسند، ومنها تُحمل الأواني الهنديَّة إلى العراقيين، وفارس وخراسان، معظم تضاريسها عبارة عن مستنقعات مالحة وتلال ملح، طعامهم السمك والتمر المجلوب إليهم من البصرة وأرض عُمان»^(١).

كما كتب تومي بيريز (Tomé Pires)، الذي زار هُرمز وهو في طريقه إلى الصين في مطلع القرن السادس عشر الميلاديِّ، عام (١٥١٣م)، واصفاً مملكة هُرمز بالنعاء والهيبة، وأنها مفتاح بلاد فارس، وأضاف: إنَّ رجال هُرمز مُتخصِّرون ودمثو الخُلق، وهم محاربون أيضاً ويمتلكون أسلحة جيِّدة وخيولاً، وكانت أعداداً من تلك الخيول تُستورد من البصرة؛ بسبب أهميَّتها في تجارة الخيول في الخليج آنذاك^(٢).

أما الرخالة الهولنديِّ (فان لينسخوتيه أو لينخوتن) (Jan Huygen Van Linschoten) ومعظم كتاباته عن وصف الطرق التجاريَّة في آسيا- فهو عكس ابن بطوطة؛ فقد زار منطقة الخليج بعد مدَّة طويلة من وصول البرتغاليين إليها؛ تحديداً في الربع الأخير من القرن السادس عشر الميلاديِّ؛ إلاَّ أنه كان ما يزال يصف مجموعات القوافل التي تسافر من البحر الأبيض المتوسط إلى هُرمز مروراً بالطريق البرِّي عبر حلب والعراق الأوسط،

(١) رحلة ابن بطوطة المسماة: تُحقَّة النُّطَّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: الطنجي: ١٢٧-١٢٨.

(2) Pires, T., The Suma Oriental (London, 1944), Vol. I, p. 19.

ثمَّ البصرة جنوبًا، بأنَّ هذه المجموعات التجارية تأتي مرتين كلِّ عامٍ في شهري أبريل وسبتمبر، كما يصف السوق الكبير التي تقام سنويًا في هُرمز في أبريل وسبتمبر أيضًا، ويتجمّع فيها من خمسةٍ إلى ستةٍ آلافٍ تاجرٍ تقريبًا، بينهم العديد من تجّار البصرة^(١).

أمَّا بالنسبة إلى البضائع التي يتمُّ استيرادها من المحيط الهنديّ إلى الخليج وهُرمز، ومن ثمَّ يتمُّ تصديرها إلى البصرة؛ فقد شملت جميع أنواع التوابل الشرقية، مثل: القرنفل من (جُزر الملوك)، وجوزة الطيب من جُزر بحر (باندا)؛ وخشب الصنّدل من (تيمور)، والكافور من جُزر (بورنيو)؛ والزنجبيل، والهيل، والفلفل من (سومطرة وجاوة)، وغيرها من المنتجات الطبيعيّة من مجموعة الجُزر الأندونيسيّة في جنوب شرق آسيا.

كان يتمُّ شحن هذه السلع إلى موانئ الخليج، ومنها إلى البصرة، عبر موانئ: (ملقا) و(كاليكوت)^(٢)، أضف إلى ذلك شحن عدّة سلعٍ أخرى من مناطق وبيئات مختلفة أخرى؛ إذ يصل إلى البصرة وغيرها من مناطق شبه القارة الهنديّة؛ مثل: كانانور، وكوشين، وكمباي، وكروماندل، والبنغال، وديبول أو ديهول^(٣): الأرز، والنحاس، والتمر الهنديّ، واللّون النيليّ^(٤)، والشمع، والحديد، والسكر، والحبوب، وحبّات الكاكاو، وزيت جوز الهند، والحريز، والحديد، والقماش الفاخر، والقماش الأسود، وكذلك القطن الخشن- الذي سمّاه البرتغاليّون بـ(roupa preta de Cambaia)^(٥)، ومن الصين يصل إلى الخليج والبصرة قماش الحرير من دودة القز، أمّا الذهب، والألماس فيأتي من أفريقيا^(٦)، إضافةً إلى ذلك

(1) The Voyage of John Huyghen Van Linschoten to the East Indies, trans. A. C. Burnell, (London, 1885), pp. 48-49.

(2) Thomaz, L. F., Early Portuguese Malacca, trans. M. J. Pintado and M. P. M. Silveira (Lisbon, 2000), p. 20

(3) The Book of Duarte Barbosa, Vol. I, p. 92-93.

(٤) وهو أحد درجات اللون الأزرق الداكن، واسمه منسوب إلى صبغة (النيلة) بالإنجليزية (Indigo Dye)، أو إلى الصبغة ذات اللون الأزرق المُميِّز.

(5) ANTT, A. G. Vol. V, Gav. xv, 17-40, Carta de Simão da Costa a el-rei D. Sebastião, p. 141. قطع القماش هذه تمَّ بيعها على قبائل المنتفق (المنتفج) في مناطق الأهوار بجنوب العراق.

(6) The Travels of Ludovico di Varthema, pp. 94-99.

كانت البصرة تُصدّر العديد من السلع التي تأتيها من مناطق داخلية مختلفة مثل: الأفاوس، والمناجل التي تصلها مع القوافل القادمة من (شيراز ولار)^(١).

كما أنّ بعض البدو كانوا يجلبون معهم إلى ميناء البصرة الملح من المعامل التي تنتجها بالقرب من المدينة المنورة، والقمح، والشعير، ونبات الجاودار^(٢)، والأقمشة المصنوعة من الصوف، وشعر الإبل، والصابون، والحديد^(٣)، ومن مزارع البصرة ذاتها وضواحيها كانت تُصدّر إلى هُرمز مباشرة المنتجات المحليّة، مثل: الزبدة، والسكر، والذرة، ورز العنبر^(٤).

كُلّ هذه التجارات كانت تنقلها السفن - كما أشرنا آنفاً - وفقاً لموسم الرياح الموسميّة، التي غالباً ما تكون بين أكتوبر ومارس من كلّ عام بين المحيط الهندي والخليج، بخاصة السلع الخليجيّة المُميّزة، مثل: التمر^(٥)، والخيول، واللؤلؤ، في موسم الصيف^(٦).

كانت التجارة من وإلى البصرة ضمن ميزانية هُرمز السنويّة في نهاية العقد الخامس

(١) البضائع التي تُنتج في بلاد فارس كانت تُصدّر من موانئ الساحل الشرقيّ للخليج العربيّ إلى البصرة في قوارب صغيرة تُسمّى (مركب) وجمعها (مراكب).

(٢) الجاودار: تسمّى هذه النبتة أيضاً بـ(شياء الجاودار)، وهي حبوب حوليّة وعشبيّة، سريعة النمو، لها أوراق خطيّة طويلة يتراوح ارتفاعها بين ١-٢م، وتحتوي على الكربوهيدرات، والألياف الغذائيّة بنسب عالية، كما تحتوي على كمّيّات صغيرة من البوتاسيوم، وفيتامين (ب)، ولذلك يُصنع منها الخبز، وللرياح تأثير مهم في زهورها، حيث تنقلها إلى مسافات قليلة، ثمّ تنبت وتتحول إلى ثمرة لها فروع طويلة. انظر:

<https://www.britannica.com/rye+grain>.

(3) Potache, D., "The Commercial Relations between Basrah and Goa, in the Sixteenth Century", Stvdia, 48 (Lisbon, 1989), p. 148.

(4) ANTT, Cart. Ormuz Cota: Cartas Missivas no. 10, pp. 126-128.

(٥) كانت البصرة في تلك الحقبة، أكبر منتج ومصدّر للتمور في العراق، وأفضل أنواع التمور بها وهو المشهور جداً: (الخلاص والمرزبان)، وكانت هذه الأنواع تُصدّر إلى الهند، ومصر، وأوروبا، وتنتشر مزارع النخيل في البصرة - كما وصفها حاكم الهند البرتغاليّ سيماءو دا كوستا (Simão da Costa) عام ١٥٦٣م - بين مناطق (القرنة) و(الفاو) على جانبي شطّ العرب. الوثيقة:

-ANTT, A. G. Vol. V, Gav. xv, 17-40, pp.140-141.

(6) K. S. Mathew, Portuguese Trade with India in the Sixteenth Century (Delhi, Manohar, 1983), pp. 4, 24.

من القرن السادس عشر الميلاديّ، تُشكّل أكثر من (٩) آلاف أشرفيّ^(١) هُرْمَزِيّ ذهبِيّ^(٢). وعملة الأشرفيّ الهُرْمَزِيّ الذهبِيّ في بداية القرن السادس عشر الميلاديّ كانت هي المُهيمنة على حركة التعاملات اليوميّة في أسواق هُرْمَز والموانئ الخليجيّة التابعة لها، كما ذكر (بيريز، وباربوسا): «في مدينة هُرْمَز، هناك عملة واحدة من الذهب ذات جودة عالية، ومستديرة ومزينة بأحرف عربيّة على كلا الجانبين، يُطلق عليها أشرفيّ البرتغاليّة «Xerafins» وتبلغ قيمتها في حدود ٣٠٠ ريال برتغاليّ»^(٣). وعندما وصل البرتغاليّون إلى هُرْمَز، فرضوا عملاتهم المعدنيّة الخاصّة بهم - وهي (الريال)، و(برداؤ)^(٤)، و(كروزادو)^(٥)

(١) الأشرفيّ: هو عملة ذهبيّة تعود إلى القرن الخامس عشر الميلاديّ، جرى التعامل بها في بعض المناطق الإسلاميّة في المشرق الإسلاميّ، وقد تمّ صنّع الدينار الأشرفيّ من الذهب لأول مرّة في مصر في عهد الدولة المملوكيّة الجركسيّة البرجيّة، في عهد السلطان المملوكيّ الأشرف برسبای (١٤٢٢-١٤٣٨م) وبشكل خاص في عام ١٤٢٦م؛ بعد أن أعاد برسبای السيطرة على جزيرة قُبرص المُغتصبة منذ زمن الحروب البيزنطيّة - الصليبيّة المشتركة، فُنسب إليه هذا الأشرفيّ، وكانت عملته الصغرى -وهي الدرهم- من معدن الفضة، وقد تمّ سكّ ذلك الدينار ليكون أساس التعامل التجاريّ، وأبطل السلطان برسبای حينها التعامل بالنقد البندقيّ والفلورنسيّ، وشجّع الناس على استعمال عملته بأن رفع سعرها ليكون لها قوّة شرائيّة كبيرة تدفع إلى التعامل بها، إضافةً إلى أنّه سكّها من الذهب الخالص بوزن ٣,٤٥ غرامًا، متساوية في الحجم والشكل. انظر:

Aubin, J., 'Le Royaume d'Ormuz', pp. 171-172.

(2) Cartas de Simão Botelho, Tombo do Estado da India, ff. 76.

(3) The Suma Oriental of Tomé Pires, (London, 1944). vol. I, p. 20; The Book of Duarte Barbosa, vol. I, pp. 99-101.

(٤) Pardau-Pardao- Pardão : عملة برتغاليّة من الذهب والفضّة تساوي ١,٥٥ من الأشرفيّ الهُرْمَزِيّ، وما بين ٣٠٠-٣٦٠ ريالاً برتغاليّاً.

C.R. Boxer, The Portuguese Seaborne Empire 1415-1825 (London, 1977), p. 387; Subrahmanyam, S., The Portuguese Empire in Asia, 1500- 1700: A Political and Economic History (New York, 1993), pp. 279, 281.

(٥) Cruzado: أو الكروزادو، هي عملة برتغاليّة أقدم من غيرها وأعلى، كانت تساوي ٣٦٠ ريالاً برتغاليّاً في القرن الخامس عشر الميلاديّ، ثمّ ارتفعت قيمتها إلى ٤٠٠ ريال أو ما يعادل ٢ أشرفيّ هُرْمَزِيّ في القرن السادس عشر الميلاديّ، أمّا في القرن السابع عشر الميلاديّ، فقد بلغت قيمة قطعة الكروزادو حوالي ٤ شلن إنجليزيّ. انظر جدول العملات المعدنيّة في الخليج أثناء الحقبة البرتغاليّة من ضمن هذه الدراسة.

في الأسواق التجارية الخليجية إلى جانب العملات التي كانت قيد التداول بالفعل، إضافةً إلى أن مغول فارس ضربوا الدينار وعملة نصف الدينار من الذهب، الذي كان يُستخدم سابقاً في العصر العباسي الإسلامي؛ إذ كان هؤلاء المغول يملكون مصانع لسك العملة في بغداد، والبصرة، ويبدو أن هُرْمَزَ قد أخذت منها حاجتها للعملات أيضاً، بجانب عملتها الأشرفي.

أضف إلى تلك العملات أن أسواق جنوب العراق، بل لربما في بلاد الرافدين كافة، في القرن السادس عشر الميلادي مع وصول البرتغاليين إلى الخليج، كان بها عملات نقدية مثل الـ (لارين) (larins)، من الفضة والنحاس، وهذه تمّ نقشها في (لار) من أراضي فارس، وعُرفت بعد ذلك في أوروبا باسم (لارية) أو (لاري)^(١)، لكنّها في جنوب العراق، بخاصة في البصرة؛ عُدّت أهمّ عملة نقدية في القرن السادس عشر الميلادي، بجانب قطع نقدية أخرى تُسمّى (شاهي) (Xay)^(٢)، وكانت ثمانية (لاريات) من هذه العملة تساوي (توماناً) فارسياً واحداً^(٣)، أو ٦٠ ريالاً برتغالياً، وقد وصف الرحالة الهولندي (فان لينسختويه) عملة الـ (لاري) ويسمّيها (larynen)، خلال رحلته إلى هُرْمَزَ بأنّها عملة التجارة في ذلك الوقت، ويضيف: «تمّ جلب هذه القطع النقدية إلى هُرْمَزَ بكميات كبيرة، حيث كان هناك تعامل كبير بها؛ بسبب المكاسب الكبيرة التي يحصل عليها التجار من وراء التعامل بها، كما أنّها في الهند لها قيمة كبيرة جداً»^(٤).

(1) Aubin, J., 'Le Royaume d'Ormuz', p. 142; Godinho, V. M., Les finances de l'état Portugais des Indes Orientales (1517-1635) (Paris, 1982), p. 49.

(2) Tavernier, J. B., Travels in India, (London, 1889), Vol. I, pp. 23-24, 414; The Travels of Pedro Teixeira, p. 30; Aubin, J., 'Le Royaume d'Ormuz', p. 142.

(3) Tavernier, Travels in India, Vol. I, pp. 414-415.

(4) The Voyage of John Huyghen Van Linschoten to the East Indies, Vol. I, p. 47-48.

جدول بأهمّ عملات أسواق العراق والخليج في خلال الحقبة البرتغالية في القرن السادس عشر للميلاد:

العملة	قيمتها
الأشرفي الهُرمزيّ	٣٠٠ ريال برتغاليّ
لارين	٦٠ ريالاً برتغاليّاً، أو (٦-١ من الأشرفيّ)
كروزادو	٢ (أشرفيان)
بَرِداو	١,٥٥ أشرفيّ أو (٣٦٠) ريالاً
باتاكا	١,٢٢ (أشرفيّ)
تانجا	كانت تساوي من ٦٢-٦٩ ريالاً برتغاليّاً في هُرمز
الريال الأسبانيّ	٣,٢٥ (عباسيّ)
تومان	٢٠٠ (شاهيّ)
شاهيّ	(٥٠) ديناراً
٥٠ عباسيّ	تومان واحد
المحموديّ	١ (عباسيّ واحد).

كما نُشير هنا إلى أنّه قبل الغزو البرتغاليّ بعقودٍ طويلةٍ، كانت الظروف الجغرافيّة الطبيعيّة قد جعلت من جُزر البحرين وسط الخليج مركزاً بحريّاً مناسباً جدّاً للسفن التجاريّة المتّجهة من جنوب العراق إلى الهند، والعكس كذلك، أي: من ملقا والأرخبيل الإندونيسيّ إلى الخليج والبحرين، ثمّ إلى جنوب العراق، كما كانت جُزر البحرين تُنافس البصرة في بناء السفن التجاريّة الشراعيّة، وسُفن الغوص على اللؤلؤ^(١).

(1) A. Al-Kalifa and M. Rise, ed. Bahrain Through the Ages the History (London and New York, 1993), p. 135.

تجارة الخيول من جنوب العراق إلى الهند البرتغالية

وإذا كان اللؤلؤ هو المصدر الأكثر أهميّةً للدخل في الخليج؛ فإنّ تجارة الخيول تأتي في المرتبة الثانية مباشرةً بعده؛ إذ إنّ في بداية الحقبة البرتغالية تمّ تصدير ما يُقدَّر بـ (١٥٠٠) إلى (٢٠٠٠) حصان من الخليج والبصرة، وساحل عُمان إلى الهند سنويّاً، وبشكلٍ خاصٍّ إلى موانئ هونافار (Honavar)، بهاتكال (Bhatkal) وگوا (Goa)، بل في بعض الأحيان كان العدد يصل إلى ما بين (٣٠٠٠) و(٤٠٠٠) من الخيول العربيّة الأصيلة^(١). وهذا ما يؤكده الرَّحالة والمؤرِّخ البرتغاليّ (باربوسا) بقوله: «في كلِّ عامٍ كانوا [أي: السلطات البرتغالية في الخليج] يُصدِّرونَ من الخليج وعُمان إلى أسواق الهند ما بين ألفٍ إلى ألفين رأس من خيول شبه الجزيرة العربيّة والعراق وفارس الأصيلة، وكلُّ رأسٍ منها يُباع هناك بمبلغ ما بين ثلاثمائة إلى أربعمائة كروزادو»^(٢)، بينما يذكر (تومي بيريز) أنّ سعر الخيول من البصرة وغيرها من مناطق شبه الجزيرة العربيّة - وهي الأفضل من غيرها - كانت تساوي ٧٠٠ أشرفيّ هُرُمزيّ في أسواق الهند^(٣).

كانت الخيول المُصدَّرة من ميناء البصرة والشاطئ الغربيّ للخليج، ومن الساحل العُمانيّ الشماليّ والجنوبيّ في طريقها إلى الهند، على ثلاثة أنواع - كما يصنّفها البرتغاليّون في كتاباتهم -، النوع الأوّل: يُطلق عليه (Pura gemas) أي: (الجواهر النقيّة)، وكان هذا النوع يُباع بقطع (برداو) الذهبيّة.

(1) Pearson, Merchants and Rulers in Gujarat (California, 1976), p. 13.

(2) The Book of Duarte Barbosa, vol. I, p. 92.

(٣) قطعة الأشرفيّ الذهبيّة الواحدة تساوي حوالي ٣٢٠ ريساً أو ريالاً برتغاليّاً في زمن (بيريز)، أو ٣ كروسادو، وكان أشرفيّ ميناء عدن على البحر الأحمر يساوي عام (١٥٤٤م) ٣٦٠ ريالاً أو (ريساً) برتغاليّاً، بينما الأشرفيّ الهُرُمزيّ كان يساوي ٣٠٠ ريال فقط؛ والسبب هو سوء الإدارة البرتغاليّة لتجارة هُرُمز، وكان الأشرفيّ يساوي ٥ قطع فضيّة من عملة (التانجا) الهنديّة. انظر:

T. Pires, The Suma Oriental, Vol. I, p. 21.

والنوع الثاني: يُسمّى (Desabou sobre a viagem)، أي: التي يُنْهَك جسدها سريعًا خلال الرحلات^(١)؛ ولذا فهي أقلُّ أهميَّة في السعر من النوع الأوَّل، أمَّا النوع الثالث فكان لأغراض الاستعراضات أثناء الاحتفالات فقط (Para fins cerimoniais).

وتشير إحدى الوثائق البرتغاليَّة إلى الأهميَّة الخاصَّة للجياد العراقيَّة التي تصل إلى ميناء «كوا» البرتغاليِّ في غرب الهند^(٢).

وقد أدرك البرتغاليُّون مبكرًا أنَّ الخيول والسِّلَع الأخرى تُمثِّل حصَّةً كبيرَةً من عائدات البصرة؛ لذا حاولوا عدَّة مرَّات الوصول إلى هذا الميناء واحتلاله، ولكنَّهم فشلوا في ذلك، وقد ذكرت المصادر البرتغاليَّة أنَّ تجارة الخيول الخليجيَّة ومنها العراقيَّة تدرُّ أرباحًا عظيمة في أسواق الهند؛ بسبب الحروب المحليَّة بين الهندوس والمسلمين، أو بين المسلمين أنفسهم، أو بين الهندوس أنفسهم، ولذلك يرتفع الطلب عليها ممَّا يُؤدِّي إلى ارتفاع أسعارها كلِّما ازداد أوار الحروب هناك^(٣)، ووفقًا لما ذكره (ميلينك رولوفيز) (-Meilink Roelofez)؛ فقد استخدم البرتغاليُّون هرمزَ لنقل (السِّلَع الاستراتيجيةَّة) مثل لخيول والأسلحة الناريَّة إلى جنوب الهند، وبشكلٍ خاصٍّ إلى مملكة فيجايانا جار (Vijayanagar) الهندوسيَّة التي كانت في نزاع مستمر مع ملوك وسلطين المسلمين في ساحل (المليبار)

(١) Documentação Ultramarina Portuguesa, Vol. I, ed. A. S. Rego (Lisbon, 1962), pp. 92-93, 214-215.

- كانت الخيول تعاني كثيرًا في رحلتها من الخليج إلى الهند؛ نظرًا للظروف غير الصحيَّة والسيئة على متن سفن الشحن الهُرْمُزيَّة حتى البرتغاليَّة فيما بعد، وكثيرًا ما كانت تتعرض لنقص التغذية والماء على ظهر تلك السفن فتموت في الطريق. للمزيد انظر:

F. Danvers, C., The Portuguese in India (London, 1966), Vol. I, p. 363.

(2) ANTT, Cart. Ormuz, June 23 1547, fl. 88, carta D. Manuel de Lima para D. João de Castro.

كما كانت ممالك منطقة الدكن في الهند، أهمَّ مشترٍ لخيول الخليج، وبخاصَّة مملكة (كوجرات) الإسلاميَّة.

(3) The Commentaries of the Great Afonso Da Albuquerque, Vol. I, pp. 83, 86; The Book of Duarte Barbosa, Vol. I, p. 70.

وهضبة الدكن^(١).

لقد تمَّ تصدير الخيول من البصرة والساحلين الشرقي والغربي للخليج إلى الهند بشكل رئيس عبر ميناء هُرمز^(٢)، وعلى الرغم من وجود بعض المواقع التجارية الأخرى الأقل حجماً في موانئ ظفار العُمانية على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية.

وعلى الرغم من الدور المهم للبرتغال بوصفه مصدرًا للخيول من الخليج بعد عام (١٥٢١م)؛ إلا أنَّ الحقائق التاريخية تذكر أنَّ السيطرة الأساسية على هذه التجارة من إمدادها بالحيوانات وشحنها وتحمل مشاق تسويقها بقيت في أيدي التجار والسماسة من بلاد فارس، وجنوب العراق، وساحل عُمان ووسط وشرق شبه الجزيرة العربية، وجُلُّ ما فعله البرتغاليون لإبراز (سيطرتهم) على تلك التجارة هو زيادة سعر الخيول في الأسواق الهندية وفرض الضرائب عليها، لكننا لا نملك إحصائيات عن أنواع الضرائب التي كانت تُفرض على تجارة الخيول آنذاك.

وتحت إدارة حُكّام الهند البرتغاليين، أمثال (سواريز، وسكويرا، ومنسيز) بين الأعوام (١٥١٥م-١٥٢٤م) وصلت إيرادات تجارة الخيول الخليجية عام (١٥٢٣م) في ميناء (گوا) إلى ٣٦,٠٠٠ أشرفي هُرمزي سنوياً، حتى أنَّ الحاكم العام للهند (سواريز) دخل بنفسه في

(1) Meilink-Roelofez, M. A. P, Asian Trade and European influence in the Indonesian Archipelago between 1500 and about 1630 (The Hague, 1962), p. 357 n. 22; Boxer, C. R., The Portuguese Seaborne Empire 1415-1825, pp. 46, 62.

(2) Boxer, C. R., The Portuguese Seaborne Empire 1415-1825, pp. 40-41.

- إلى جانب الخيول التي كانت تُرسل من البصرة إلى هُرمز بشكل تجاري؛ كان هناك شحنة خاصة جداً من حاكم البصرة تتضمن ثلاثة خيول في كلِّ عام، يُرسل منها حصاناً واحداً إلى ملك هُرمز، والحصانان الآخران يُرسل أحدهما إلى قائد قلعة هُرمز البرتغالي، وأما الثاني فيُرسل إلى وزير هُرمز. انظر:

- Aubin J., 'Le Royaume d'Ormuz', p. 164; Potache, 'The Commercial Relations between Basrah and Goa in the Sixteenth Century', p. 150.

وحول تجارة نقل الخيول عبر البحر، انظر:

- Leur, V. J. C. V., Indonesian Trade and Society (Amsterdam, 1955), pp. 78, 336-337, n. 173.

تلك التجارة وتمتّع بأرباحها من ضمن مسلسل الفساد الإداري البرتغالي في الامبراطورية، وعندما ضعفت سلطة الدولة البرتغالية عمّا سبق وأضحى التسامح الملكي أمام التجارة الخاصة مفتوحاً على نطاق واسع^(١)؛ ازدادت إيرادات تجارة الخيل في ميناء هُرمز بحلول عام (١٥٤٠م)، حتى وصلت إلى مبلغ ١٢٦,٠٠٠ أشرفي سنوياً^(٢).

(1) Thomaz, L. F., Early Portuguese Malacca, p. 104.

(٢) تمّ تسجيل حالة بيع ثلاثة خيول من هُرمز في عام ١٥٢٠م بميناء (گوا) بمبلغ ١٥٥٠ أشرفي. وبعد زمن قصير قُبيل عام ١٦٠٠م، كان كلّ حسان يُصدّر إلى الهند عبر هُرمز يُكلّف المُصدّر مبلغ ١٣,٣٣٣ أشرفيًا هُرمزيًا، يذهب منها مبلغ ٦,٥٠٠ أشرفي ضريبة جمارك فقط للملك البرتغالي. انظر:

- Documentação Ultramarina Portuguesa, Vol. II, p. 113; B. S. Shastry, 'A century of Sea Trade between Portuguese Goa and Hormuz', Al-watheekah, 22 (Bahrain, 1993), p. 216.

الضرائب في البصرة زمن البرتغاليين

عند ذكر الضرائب المفروضة في البصرة في خلال القرن السادس عشر الميلادي، كما وردت في الوثائق البرتغالية، نجد مثلاً لها عام (١٥٦٣م)، وهو العام الذي تمّ فيه فرض ضريبة بمقدار ١٠٪ على التوابل والأقمشة التي دخلت إلى البصرة، و١١٪ على السلع التي أُعيد تصديرها من البصرة إلى بغداد، كما فرضت السلطات الحاكمة في بغداد ٢١٪ ضرائب على البضائع المُصدّرة من بغداد إلى حلب^(١)، والسبب في زيادة هذه الضرائب على الطرق التجارية؛ لا يعود إلى السلطات البرتغالية في الخليج، بل يعود ذلك -أساساً- إلى أنّ الوضع السياسي لم يكن مستقرّاً في معظم المناطق بين البصرة وبغداد خلال الحكم العثماني لها، وبشكل خاص جنوب البصرة؛ إذ غالباً ما تقوم القبائل العربية هناك بأعمال شغب ضدّ الجيش العثماني^(٢)، إضافةً إلى ذلك كان قطاع الطرق يشكّلون خطراً حقيقياً على القوافل المتنقلة بين بغداد وحلب، هذا الوضع أدّى إلى رفع الأسعار في عدّة مناطق من سواحل البحر الأبيض المتوسط التي كانت قوافلها تسلك هذا الطريق.

إلا أنّ مسؤول المالية الملكية في هُرمز كان يُفصّل فرض رسوم بنسبة ٦٪ على العقاقير مثل: اللون النيلي، والقرنفل، وقرفة جوزة الطيب، والزنجبيل، والفلفل الطويل، والسكر التي يُصدّرها التجّار العرب إلى البصرة؛ توقعاً منه أنّ هذا الإجراء الضريبي سيوفّر مبلغ ٢٥,٠٠٠ (كروزادو) سنوياً للخزينة الهُرمزية^(٣).

كما تذكر الوثائق البرتغالية، أنّ البلاط البرتغالي طلب من نائب الملك في الهند في نهاية القرن السادس عشر الميلادي؛ أنّ يفتح الطريق أمام تجارة الحرير، والسجّاد، وأقمشة المخمل، القادمة من البصرة، وبلاد فارس إلى هُرمز؛ لمنع انخفاض دخل جماركها،

(1) ANTT, A.G. Vol. V, Gav. Xv, 17-40, p. 141.

(2) التاريخ السياسي للجبور: عبد اللطيف الحميدان: ٦٢.

(3) Steensgaard, N., Carracks, Caravans and Companies (Copenhagen, 1973), p. 199.

ولمراقبة جميع المخارج التي تأتي منها البضائع^(١).

وعندما احتكر قادة قلعة هُرمز تجارة الخيول الخليجيّة من العراق، ووسط الهضبة الإيرانيّة وشبه الجزيرة العربيّة وغيرها؛ حاول ملك الاتّحاد البرتغاليّ - الإسبانيّ، (فيليب الثالث) كسرها عن طريق السماح لهم بحصّة ٢٥ ٪ فقط من هذه التجارة، ويترك الباقي للبيع من دون تدخّل منهم^(٢).

وأخيراً، تُشير الوثائق البرتغاليّة إلى أنّه حتى مطلع القرن السابع عشر للميلاد قُبيل سقوط مدينة هُرمز النهائيّ عام (١٦٢٢م)؛ كانت ما تزال تجارة هُرمز الخليجيّة تعتمد على الطريق التجاريّ البحريّ الذي يتّصل بطريق البصرة بغداد، وبلاد فارس وبطريق إصفهان وشمال الهند^(٣).

ونختم هذه الإطلالة المختصرة على أوضاع الجنوب العراقيّ الاقتصاديّة في زمن السيطرة البرتغاليّة على الخليج؛ بهذه الكلمات التي كتبها ماريانو سالدانا (Mariano Saldanha) من بحث الذكريات البرتغاليّة، إذ يقول: «تلك الذكريات التاريخيّة الممتعة لا تستيقظ في قلب البرتغاليّ أثناء رحلةٍ عبر الخليج الفارسيّ عند مشاهدة موانئٍ مسقط وأرموش، وكشم، والبحرين، وبوشهر، والبصرة، فهي غالبًا ما تظهر في سجلّات التاريخ كمسرحٍ برتغاليّ، وأفعالنا في الشرق حتى اليوم تدلُّ عليها القلاع القديمة، المحفوظ عليها جيّدًا أو بشكل سيّئ، وتحظى بإعجاب المسافرين، باعتبارها آثارًا للهيمنة البرتغاليّة السابقة»^(٤).

(1) DUP, Vol. I, p. 232

(2) DUP, Vol. I, p. 231.

(3) Fundo Geral Biblioteca Nacional de Lisboa, codice no. 11410 fls. 107v-109v, P.132.

(4) Saldanha, Mariano, Reminiscências Portuguesas no Golfo Persico, (Nova Goa, 1926), p.3.



ملحق بالبحث



نماذج من الوثائق البرتغالية
التي تخصّ جنوب العراق

matar ematou a sum...
 da babya que eu tinga...
 pa ao moragar...
 matar meu irmão...
 sua porta fora...
 quem amão...
 emy por...
 quanto pobre...
 testas...
 oficiar a sua...
 tinga a rota...
 a porque eu...
 do grão...
 dizo...
 pa as...
 na ley...
 metros...
 dous...
 do grão...
 ro coru...
 e bago...
 junto...
 sua...
abarra...
 estudo...
 do...
 o...

وثيقة رقم ٣- رسالة من ملك البرتغال الى جواو دي كاشترو في ١٣ مارس ١٥٤٥ م

+ a vobis passio in nave pabaara rati facta bap...
 no a x tam de nany... pa as a rompanha...
 ruda como o ya...
 os montes a junta que a agora qua...
 so yao os capitais...
 sou sa de hie vno vltu ratur...

وثيقة برتغالية رقم ٤- لعام ١٥٤٦م

bo dia que ordaguei fard o lancardom no so dons cristaos...
 fua fozio de nacao do outro italiano...
 pousos ran... do turo na mandara p...
 inquam esta fitalza em priu... pabaara...
 ginda...
 que carbou em magndi...
 esta junta na...
 so que fara...

وثيقة برتغالية رقم ٥- لعام ١٥٥٢م

Na mtrada de dano mandou bo turo pabaara...
 bo que b...
 xador...
 capitao...
 o tambem...
 que pediam...
 o bo que fosse...
 e o presente...
 dado...

وثيقة برتغالية رقم ٦- لعام ١٥٥٤م

المصادر والمراجع

الوثائق:

1. ANTT, Carta Ormuz, June 23 1547, fl. 88, carta D. Manuel de Lima, Para D. João de Castro.
2. ANTT, Cart. Ormuz Cota: Cartas Missivas no. 10.
3. ANTT, Corpo Cronológico, Parte III Maço 6, Documento.
4. ANTT, A. G. Vol. V, Gav. Xv, Carta de Simão da Costa a el-rei D. Sebastião.
5. Cartas de Simão Botelho, Tombo do Estado da India, ff. 76.
6. Fundo Geral Biblioteca Nacional de Lisboa, codice no. 11410 fls. 107v-109v.

المصادر البرتغالية المطبوعة:

7. J. Barros Ásia, ed. Hernani Cidade, (Lisbon, 1945, 46, 74), Dec. Iv.
8. Castro, D. F., Crônica do Vice-rei D. João de Castro (Lisbon, 1995).
9. Saldanha, Mariano, Reminiscências Portuguesas no Golfo Persico, (Nova Goa, 1926)

مصادر ومراجع مطبوعة باللغة الإنجليزية:

10. Adamiyat, F., Bahrein Islands (New York, 1955).
11. Al-Kalifa and M. Rise, ed. Bahrain Through the Ages the History (London and New York, 1993).
12. Constable, C. G. and Stiffe, A. W., The Persian Gulf Pilot (London, 1908).
13. F. G. Hourani, Arab Seafaring (New Jersey, 1995).
14. M. N. Pearson, The Indian Ocean (London, 2003).
15. Klein, R., "Trade in the Safavid port city Bandar Abbas and the Persian Gulf Area", Unpublished PhD thesis, University of London, 1994.

16. Pires, T., *The Suma Oriental* (London, 1944), Vol. I.
17. Potache, D., 'The Commercial Relations between Basrah and Goa in the Sixteenth Century', *Stydia*, 48 (Lisbon, 1989), pp. 145-161.
18. K. S. Mathew, *Portuguese Trade with India in the Sixteenth Century* (Delhi, Manohar, 1983).
19. C.R. Boxer, *The Portuguese Seaborne Empire 1415-1825* (London, 1977).
20. Subrahmanyam, S., *The Portuguese Empire in Asia, 1500- 1700: A Political and Economic History* (New York, 1993).
21. Pearson, *Merchants and Rulers in Gujarat* (California, 1976).
22. F. Danvers, C., *The Portuguese in India* (London, 1966), Vol. I.
23. V. J. C. V. Leur, *Indonesian Trade and Society* (Amsterdam, 1955).
24. Meilink-Roelofez, M. A. P., *Asian Trade and European influence in the Indonesian Archipelago between 1500 and about 1630* (The Hague, 1962).
25. Steensgaard, N., *Carracks, Caravans and Companies* (Copenhagen, 1973).
26. Tavernier, J. B., *Travels in India*, (London, 1889), Vol. I.
27. *The Commentaries of the Great Afonso Da Albuquerque*, trans. and ed. W. de Gray Birch (London, 1875), Vol. I.
28. *The Travels of Ludovico di Varthema*, trans. John Winter Jones (New York, 1863).
29. *The Book of Duarte Barbosa*, trans. Mansel Longworth Dames, second series, (London, 1918), Vol. I.
30. *The Travels of Pedro Teixeira*, trans. W. F. Sinclair (Nendeln/Liechtenstein, 1967).
31. *The Voyage of John Huyghen Van Linschoten to the East Indies*, trans. A. C. Burnell, (London, 1885).
32. Thomaz, L. F., *Early Portuguese Malacca*, trans. M. J. Pintado and M. P. M. Silveira (Lisbon, 2000).
33. *The Travels of Ludovico di Varthema*, trans. John Winter Jones (New York, 1863).
34. *The Suma Oriental of Tomé Pires*, (London, 1944). vol. I.

المراجع الفرنسية :

35. Aubin, J., 'Le Royaume d'Ormuz Au Début du XVI' Siécle,' Mare Luso-Indicum, Vol. II (Geneva, 1973), pp. 174-187.
36. Godinho, V. M., Les finances de l'état Portugais des Indes Orientales (1517-1635) (Paris, 1982).

المصادر والمراجع العربية :**الكتب:**

٣٧. رحلة ابن بطوطة المُسمّاة: تحفة النُّظَّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: محمّد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، بيروت، ط ١، ١٩٩١.
٣٨. البحوث المنشورة في دوريات عربيّة وأجنبيّة:
٣٩. التاريخ السياسيّ للجبور: عبد اللطيف ناصر الحميدان، مجلة كَلِيّة الآداب، جامعة البصرة، البصرة، ع ١٦ / ١٤، ١٩٨٠م.
40. Potache, D., 'The Commercial Relations between Basrah and Goa in the Sixteenth Century,' Stvdia, 48 (Lisbon, 1989). pp. 145-161.
41. B. S. Shastry, 'A century of Sea Trade between Portuguese Goa and Hormuz,' Al-watheekah, 22 (Bahrain, 1993), pp. 210- 216.
42. Aubin, J., 'Le Royaume d'Ormuz Au Début du XVI' Siécle,' Mare Luso-Indicum, Vol. II (Geneva, 1973), pp. 74-187.

الرسائل والاطاريح غير المنشورة:

43. Klein, R., 'Trade in the Safavid port city Bandar Abbas and the Persian Gulf Area,' Unpublished PhD thesis, University of London, 1994.

المواقع الإلكترونية:

44. <https://www.britannica.com/rye+grain>.

245 Scholars' Ijazah Given to Ahmed
bin Al-Hussein, Al-Imam
Al-Mousawi, Al-Tastari Al-Najafi
(d. 1384 AH)

Manuscript Editing
Muhammad Lotfzadeh Tabrizi
Heritage Researcher – Islamic
Seminary, Najaf
Iran

Criticism of Heritage works

335 Poetry Research Faults in The
Explanation of Al-Mutanabbi's
Poems by Ibn Al-Affili

Dr. Mustafa Al-Sawahili
Sultan Sharif Ali Islamic University -
Faculty of Arabic Language
Brunei Darussalam

Manuscripts indices and bibliographies of publications

375 An Index of Al-Sayed Hassoun
Al-Baraki's Library (D.1332 A.H)
Preserved With His Grandson
Al-Sayed Abbas Al-Baraki in
Holy Najaf

Preparation & Indexing By:
The Manuscript Photographing and
Indexing Center - Al-Abbas's (p)
Holy Shrine
Iraq

445 Arabic Heritage Examined in
The Magazine (The Heritage of
Isfahan's Islamic Seminary)

Abd al-Hussein Razzaq Harz al-Ghazali
Heritage Researcher
Sheikh Al-Tusi Research &
Manuscript Editing Center
Iraq

Heritage News

473 From Heritage News

Prepared By Editorial Board

Content

Heritage studies

- | | | |
|-----|---|--|
| 17 | Al-Sheikh Hassan Al-Balaghi & His Book (Tanqih Al-Maqal) | Al-Sheikh Muhammad Issa Al-Bannai Al-Qatifi
Islamic Seminary Teacher
Qatif \ Saudi Arabia |
| 61 | Abd Al-Qahir Al-Jurjani's Al-Awamil Al-Mi'ah (The Hundred Elements) Between the Original Text and Illusory Texts and Explanations | Dr. Ahmed Attia
Senior researcher at the Manuscripts Center - Bibliotheca Alexandrina |
| 97 | Ali bin Al-Hakam's Book (Rijal Al-Shia) Extracted from Ibn Hajar's Book (Lisan Al-Mizan) | Sheikh Hamid Al-Baghdadi
Seminary and University Professor - Qom
Iran |
| 147 | Writing Inks and Colors in Ancient Manuscripts | Dr. Dalia Ali Abdel-Al-Sayed
Head of the Department of Primary Restoration of Organic Antiquities at the Grand Egyptian Museum
Egypt |
| 173 | Southern Iraq in Portuguese Documentations: Basra as An Example | Dr. Muhammad Hamid Al-Salman
Professor of Modern Gulf History - Bahrain |

Reviewed texts

- | | | |
|-----|---|--|
| 207 | A Treatise on Conditioning the Validity of Obligatory Fast with Bathing from Ritual Impurity
By: Al Sayed Hussein bin Haider Al-Husseini Al-Karaki (d. 1041 A.H) | Manuscript Editing
Dia Sheikh Alaa Al-Karbalai
Islamic Seminary / Holy Karbala
Iraq |
|-----|---|--|

lowing regulations:

1. The researcher or reviewer will be informed of delivering the posted material to be published within a period may not exceed the maximum of two weeks.
2. The researchers should be reminded of the publication acceptance of the editorial board within a period may not exceed the maximum of two months.
3. The pieces of research, whose evaluators realize that it should be amended or be added to, will be returned to their writers in order to be organized accurately before publication.
4. The researchers will be informed if their pieces of research are rejected without mentioning the reasons of rejection.
5. Every researcher will be given one copy of the issue in which his research is published, with three separate pieces of research from the same published material and a reward, as well.

• **The journal considers the following priorities in publication:**

1. The date of receiving the research by the editor-in-chief.
 2. The date of presenting the revised pieces of research.
 3. The variety of the research materials as far as possible.
- The published pieces of research express the opinions of their writers and do not necessarily reflect the opinions of the journal.
 - The pieces of research are arranged according to the technical considerations which have nothing to do with the status of the researcher.
 - The reviewer or the researcher who is not known for the journal has to send on the journal email, a brief biographical note, his address and email, for the introductory and documentary purposes on the following email: *Kh@hrc.iq*
 - Editorial board reserves the right to make the required amendments upon the approved pieces of research for publication.
 - The board of editors will chose distinguished researches published in the magazine, and vows to republish them separately.

The Publishing Terms

- The journal should publish the scientific pieces of research that are related to the manuscripts and documents, reviewed texts, direct studies, and objective critical follow-ups which are related to it.
- The researcher should commit himself with the requisites of the scientific research and its rules in order to get benefit from its sources, and be within the frame of the Researchers 'style during discussion and criticism. Otherwise, the examined research or the text will contain certain topics that attempt to raise the feeling of sectarianism or even sensitivity towards any belief, ideology, or sect.
- The research should not be published previously or presented to other means of publication. The researcher is responsible for doing an independent commitment.
- The font should be in (Simplified Arabic). The texts printing size should be (16), and the margins printing size should be (12), and the pages number should not be less than (20).
- The reviewed research or text should be printed on the (A4) type of paper in one copy with a CD. The pages should be numbered successively.
- The research should be presented with its Arabic and English abstracts, each in a separate paper including the title of the research.
- The familiar scientific principles, documentation and references should be taken into account. The documentation should include the name of the source, the number of the part and the page
- The research should be presented with a separate list of references including the title of the source, the name of the author, the name of the investigator or the interpreter if s/he is available, the publishing country name, the place of publication and finally the date of publication. The name of the books and pieces of research should be arranged alphabetically. And if there are foreign references, they should be added separately, i.e. not within the Arabic references
- Researches shall be subject to the scientific deduction program and to a confidential assessment of its validity for publication, and shall not be returned to its owners, whether accepted for publication or not, according to the fol-

Prof. Dr. Waleed M. Al-Seraakbi (Syria)

Collage of Arts - Hama University

Dr. Abbas Hani Al-Grakh (Iraq)

Ministry of Education - Babylon Directorate of Education

Dr. Ali Fareg Al-Ameri (Italy)

Ambrosiana Library / Milano

Collage of Sociology - University of Milano Bicocca

Mr. Abd Al-khaliq Al-Genbi (KSA)

Member of the Saudi Society for History and Archeology

Member of the Gee Society for History and Archaeology

Advisory board

Prof. Dr. Sahib G. Abo Genaah (Iraq)

Collage of Arts - Al-Mustansiriyah University

Prof. Dr. Farek Abed Aoun Al Janabi (Iraq)

College of Education - Al-Mustansiriya University

Prof. Dr. Muhai H. Al-Serhan (Iraq)

Collage of Law - Al-Mahrain University

Prof. Nebeela Abd Al-Munam (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Ahmed Shawky Benbin (Morocco)

Director of Al-Hassania Library at the Royal Palace in Rabat

Dr. Saeed Abd Al-Hamneed (Egypt)

*Director General of Restoring Museums of Antiquities- Ministry
of Egyptian Antiquities*

Prof. Dr. Salih M. Abbas (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Fadhil Al-Beyaat (Turkey)

The Research Centre for Islamic History, Art and Culture

Prof. Dr. Munther A. Al Muntheri (Iraq)

Collage of Arts - Baghdad University

The general supervision

His Eminence Sayid Ahmed Al- Saafi

Editor-in-chief

Sayid Layth Al- Musawi

Supervisor of the cultural and intellectual affairs section

Managing editor

Mohammad Al-Wakeel

Sub editor

*Assistant Lecturer. Husayn
Al-Sheibaani*

Editorial board

Prof. Dr. Dhrgham Kareem Al- Mosawi

Dr. Mohammad Aziz Al- Waheed

Mr. Hasan Arebi

Ali Aday Nahi Al-Hasnawi

Arabic Language Check

Assistant Lecturer. Ali Habeeb Al- Aedaani

Assistant Lecturer. Radhy Fahm AlKindi

Art Director

Ali Hussien Alwan AlTamimi



Al- Abbas Holy Shrine

*The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of Al- Abbas Holy Shrine*

Al-Abbas Holy Shrine. The Manuscripts House. The Heritage Revival Centre.

AL-Khizannah : A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts and Documents \ Issued by Abbas Holy Shrine The Heritage Revival Centre

The Manuscripts House of Al-Abbas Holy Shrine.- Karbala, Iraq : Abbas Holy

Shrine, The Manuscripts House, The Heritage Revival Centre, 1438 hijri = 2017-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Semi-Annual.- The Eleventh & Twelfth Issues, Sixth Year (August 2022)-

ISSN : 4586 - 2521

Includes Supplements.

Includes Bibliographies.

Text in Arabic abstract in Arabic and English.

1. Manuscripts, Arabic --Periodicals. A. title.

LCC : Z115.1 .A8364 2021 NO. 11-12

DDC : 011.31

**Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of
Al-Abbas Holy Shrine**

ISSN : 4586 - 2521

Consignment Number in the Housebook and Iraqi

Documents: 2245, 2017

Iraq- Holy Karbala

You can contact or communicate with the journal via:

00964 7813004363

Web: Kh.hrc.iq

Email: Kh@hrc.iq

Post-Office: Holy Karbala P.o (233)



Al- Abbas Holy Shrine

Al-Khizannah

*A Half Annual Scientific Journal
which is Concerned with Manu-
scripts Heritage and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine*

*The Thirteenth Issue, The Seventh year,
Ramadan 1444 AH - March 2023*



*In the Name
of Allah the
Compassionate
the Merciful*

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizanah

*A Half Annual Scientific
Journal which is Concerned
with Manuscripts Heritage
and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre*

*The Thirteenth Issue, The Seventh year,
Ramadan 1444 AH - March 2023*

for contact:

*mob: 00964 7813004363
00964 7602207013*

web: kh.hrc.iq

email: kh@hrc.iq